Route Educational & Social Science Journal

Volume 7 (2); February 2020

Artical History

Received	Accepted	Available Online
22.01.2020	02.02.2020	15.02.2020.

THE EFFECTIVENESS OF THE MEDIA IN IMMUNIZING SOCIETY AGAINST HATRED, VIOLENCE AND INCITEMENT THROUGH PROPAGANDA SPEECH ON INTERNATIONAL WEBSITES

Dr. Nazhat Mahmood Al-DULAIMI[1]

Abstract

It has become well known in media and communication studies and research in general to focus on the term propaganda discourse to know its concept and goals expressing the goals and intentions of the communicator, which reflects political and ideological views of a country or countries allied to influence the recipient and persuade him, and Arab and Islamic countries in general are exposed to international broadcast and publication that includes Various materials and messages to influence propaganda and psychology in the public, the apparent emphasis on democracy, human rights, justice, welfare, and concealment. It portends the exact opposite, which is what is happening now from wars, killing and devastation to countries 'structures and a comprehensive destruction of life in all its fields, especially with After the so-called Arab Spring revolutions, accordingly, the research problem is clear in the following main question:

What is the concept of peaceful coexistence, hatred, incitement, the role of the media in community education, and ways to counter hate speech to immunize society from intellectual and cultural penetration through electronic media?

Thus, the aim of the research is to clarify the concept of peace and civil coexistence, to clarify the role of traditional and electronic media in education against hatred, and to clarify the most important societal ways to promote coexistence and national and human understanding in general.

We adopted the survey method through the method of analyzing the content, using the comprehensive inventory method, and extracting the groups expressing the British propaganda speech directed at Iraq for the period from 1/10 to 10/8, which is the period of starting demonstrations, preparing and ending research and participating in the conference.

key words: Propaganda discourse, coexistence and civil peace, hate and incitement, electronic media, and citizen discourse.

[1] Assistant Professor, Baghdad University, dr_nazhat3@yahoo.com

فاعلية الاعلام في تحصين المجتمع ازاء الكراهية والعنف والتحريض عبر الخطاب الدعائي الموجه في المواقع الالكترونية الدولية

د.نزهت محمود الدليمي –الاستاذ المساعد

ملخص

اضحى من المألوف في الدراسات والبحوث الاعلامية والاتصالية بشكل عام التركيز على مصطلح الخطاب الدعائي لمعرفة مفهومه واهدافه المعبرة عن غايات ونيات القائم بالاتصال والتي تعكس وجهات نظر سياسية وايديولوجية لدولة او دول متحالفة للتاثير في المتلقي واقناعه ، وتتعرض الدول العربية والاسلامية بشكل عام الى بث ونشر دولي يتضمن مواد وبرامج مختلفة للتاثير في الجمهور دعائيا ونفسيا باعتماد ااساليب التعامل النفسي والحرب النفسية المعاصرة ،اذ توجه الدول المتقدمة رسائلهم بمضامين مشوقة تركز على اهمية التطبيق الصحيح لمبادئ حقوق الانسان والديمقراطية والحرية والعمل على التغيير نحو الافضل لكن حقيقة مواقفهم وتخطيطهم ينذر بالعكس تماما وهو ماحصل في واقع بلدان عربية واسلامية عديدة وبشكل خاص بعد ثورات الربيع العربي التي تحولت فيها هذه البلدان الى خراب وسوء احوال اقتصاديا وسياسيا وامنيا وعلميا وعسكريا.وعلى وفق ذلك فان مشكلة مشكلة البحث تتضح في التساؤل الرئيس الاتي :(مامفهوم التعايش السلمي والكراهية والتحريض ومادور وسائل الاعلام في التثقيف المجتمعي والسبل الكفيلة لمواجهة خطاب الكراهية لتحصين المجتمع من الاختراق الثقافي والفكري عبر الاعلام الالكتروني؟).وعلى وفق ذلك فان هدف البحث هو توضيح مفهوم السلم والتعايش الاهلي ودور وسائل الاعلام في التثقيف ضد الكراهية وابراز اهم السبل الكفيلة باشاعة التعايش الوطني والانساني.

وعلى وفق ذلك فقد اعتمدنا المنهج المسحي في اسلوب تحليل المضمون باستخدام الحصر الشامل لاستخراج الفئات المعبرة المنشورة في موقع ال بي بي سي الالكتروني البريطاني لمدة تحليل مجتمع البحث.

كلمات مفتاحية: الخطاب الدعائي، التعايش والسلم الاهلي، الكراهية والتحريض، الاعلام الالكتروني، الخطاب المواطني.

أولاً : منهجية البحث

أهمية البحث:

تؤدي وسائل الاعلام التقليدية والالكترونية المتطورة بشكل مذهل ومضطرد ، ، دورا مهما في توجيه الناس اوتثقيفهم وارشادهم وخلق سلوكيات وممارسات مقبولة تعبر عن قوة العلاقات الاجتماعية اذ من الصعوبة بمكان ان يعيش الانسان مع نفسه من دون التشارك مع الاخرين وصولا الى تحقيق التعايش والسلم الاهلي وفي الجانب السلبي يمكن تسخير الاعلام لتحقيق اهداف دعائية ونفسية تتناسب نمع تخطيط الفاعل الدعائي الذي يروم التاثير في المتلقي وكسب تاييده لتحقيق اهدافه في اختراق المجتمع وزعزعة امنه وسلامه واستقراره وبذلك فان اهمية البحث تتلخص في ابراز الدور الحيوي والفاعل لوسائل الاعلام لمكافحة الكراهية ونبذ التحريض لتحقيق السلام والاستقرار والسلم الاهلي وطنيا ودوليا من اجل مجتمع انساني مستقر وآمن .

مشكلة البحث :

تعد مشكلة البحث مرحلة مهمة في عملية كتابة البحث العلمي بشكل عام وقد حلل العالم الامريكي (جون ديوي) في كتابه (كيف نفكر) ومنذ عام 1910مراحل نشاط التفكير العلمي واكد على ضرورة الالتزام بها لحل المشكلة ،ولابد من الذكر ان هذه الخطوات عبرت عن علمية دقيقة احتسبت ل ديوي واعتمد عليها جميع الباحثين وليومنا اذ يبدأ الباحث بالتفسير والشرح الدقيق لخطوات ثابتة وصولا الى الحل الناجح للمشكلة المطروحة وهذه المراحل هي كالاتي : **(محمود، 21،2010–22)**:

1. الشعور بالمشكلة
2. حصر وتحديد المشكلة
3. اقتراح حلول للمشكلة
4. استنباط نتائج الحلول المقترحة

وبذلك فان مشكلة بحثنا تتلخص بالتساؤلات الاتية :

- مامفهوم التعايش السلمي والتاثير السلبي للكراهية والتحريض والعنف فيه وفي الوحدة الوطنية والتفاعل الانساني والحضاري العالمي؟

- هل تؤدي وسائل الاعلام التقليدية والالكترونية دورها بالتثقيف المجتمعي بمحاربة الكراهية والتحريض والتوعية لمبدأ الحوار واحترام الاخر؟
- مادور مؤسسات الدولة في ترسيخ قيم التسامح والتعايش الوطني والعالمي؟
- ما السبل الكفيلة لمواجهة خطاب الكراهية والتحريض لتحصين المجتمع من الاختراق الفكري والثقافي للاعلام الالكتروني؟

أهداف البحث:

يروم البحث تحقيق الاهداف الاتية:

- بيان شرح وتعريف دقيق لمفهوم التعايش السلمي ودوره في تدعيم الوحدة الوطنية والانفتاح والتفاعل الدولي والانساني.
- توضيح الدور الحيوي والفاعل لوسائل الاعلام المتطورة في التثقيف لنبذ الكراهية والتحريض والتوعية المجتمعية لمبدأ الحوار واحترام الاخر .
- ابراز المسؤولية الجماعية لمؤسسات الدولة المختلفة في ترسيخ قيم التسامح ونبذ الكراهية والمشاركة الانسانية العالمية.
- التركيز على السبل والاجراءات الكفيلة لمواجهة خطاب الكراهية والتحريض والعنف لتدعيم وتحصين الوحدة الوطنية والتفاعل الانساني والحضاري العالمي.

مجتمع البحث :

ويتضمن مجتمع البحث المجالات الاتية:

1- **المجال المكاني**: والمتمثل في المقالات الصحفية المنشورة في موقع الـBBC الاخباري الالكتروني وعددها (16) مقالاً.

2- **المجال الزماني**: يتمثل في تحديد مدة تحليل المضمون للمقالات الصحفية من 10/1 ولغاية 10/8 في عام 2019، وهي مدة بدء الاحتجاجات والتظاهرا ت في العراق.

منهج البحث:

يتضمن موضوع البحث اعتماد المنهج الوصفي وهو اول المناهج المعتمدة واول من استخدمه المؤرخ

هيرودوتس الملقب بابي التاريخ فقد كان يكتب كل ما يراه ويصف العديد من التفصيلات للشعوب والمدن والمعارك والفتوحات دون التطرق للاسباب بدقة كما استخدم الرحالة ابن بطوطة الاثنوغرافيا فكتب عن كثير من العادات وثقافات الشعوب التي كان يزورها دون ذكر اصولها والمنهج الوصفي هو منهج بحثي يستخدم في البحوث الانسانية بمختلف فروعها وهو المنهج الذي يصف المبحوث كما هو على ارض الواقع . (عبد الله ،1، 2019)

وتم اعتماد المنهج المسحي ايضا في اسلوب تحليل المضمون اذ يحتوي المنهج المسحي على اساليب عديدة هي الملاحظة واسلوب تحليل المضمون والمقابلة والاستبانة وتم هنا اعتماد اسلوب تحليل المضمون للمدة من 10/1 الى المدة 10/10 /2019 للمقالات الصحفية المنشورة قي موقع ال بي بي سي البريطاني ازاء احداث التظاهرات والاحتجاجات في العراق لمدة التحليل وعددها (16) مقالة وعبر اسلوب الحصر الشامل ، وركز كتابها في غالبيتها على تفسير اوضاع الاحتجاجات والتظاهرات في العراق وسيتم الشرح بالتفصيل لاسلوب تحليل المضمون وخطواته ونتائجه في الفصل العملي من هذه البحث .

وكذلك وعبر اسلوب الملاحظة تم رصد طبيعة الرسائل الاتصالية عبر وسائل الاعلام المختلفة وطنيا ودوليا وفي ضوء متابعتنا لمواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الاخبارية ان العمل الدعائي هو السائد من اجل اقناع المتلقي بوجهات النظر والاراء اذ ينتج الخطاب الاعلامي على وفق ما تبرره هذه الدولة او تلك وبما يحفظ مصالحها وسلامة امنها مع ضعف في الخطاب المحلي للدول العربية والاسلامية وتركيزه على الكراهية والتحريض بسبب استمرار الافكار التحريضية مذهبيا وقوميا وسياسيا عند بعض النخب والاحزاب المسيطرة على دفة الحكم في غالبية الدول العربية ، ويعرف اسلوب الملاحظة بانه المراقبة الدقيقة والمستمرة من اجل الحصول على معلومات دقيقة وتتمثل في الانتباه الموجه ازاء ظاهرة معينة لمعرفة معلومات عنها ، وهو ماتم رصده في المتابعة للمواد الاتصالية عبر وسائل الاعلام والاتصال بشكل عام . (سعيد ،4، 2013)

ثانياً: مفهوم التعايش السلمي وانعكاسات خطاب الكراهية والتحريض عليه ودوره الحيوي في تدعيم الوحدة الوطنية والانفتاح والتفاعل الانساني

تحتاج البلدان العربية بشكل عام الى تجديد خطابها ورسائلها الاتصالية عبر وسائل الاعلام والاتصال المتطورة بشكل مذهل وكبير يسابق الزمن ويضع الجميع امام مسؤوليات التحكم بالرأي العام باتجاه التغيير نحو الافضل والايمان التام بقيم التعايش والتسامح مع الجميع بلا فرض للارادات والتحكم بالمصير وبما يرضي الاهواء الشخصية والنفعية وبتبريرات زائفة تؤدي الى تزييف الواقع وتضليله وكل ذلك من اجل خلق ولاءات وكسب تاييد لتخطيط واضح يحقق اهداف التشتت والفرقة متناسين ان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان كائنا اجتماعيا لا يمكنه العيش بمفرده ولا

يستطيع الاستمرار في هذه الحياة الا بالعيش بمحبة وتكافل مع الاخرين وعلى وفق قوله تعالى (ياايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) (*)
وعلى وفق ذلك يرى المتخصصون ضرورة التغيير في بنية الخطاب الاعلامي العربي والاسلامي واعادة انتاجه وتجديد وسائله واساليبه وعبر التطوير المستمر لامكانيات وقدرات حامليه لتلبية احتياجات الشعوب في ظل ظروف صعبة وتحديات مؤلمة عصفت وما زالت بالامن والسلام وزعزعة كيان العوائل المغلوب على امرها في اكثر من بلد عربي واسلامي في سياق حركة المجتمعات الذاتية وما تتعرض له من انتهاكات على وفق التفاعلات لما يجري في العالم وفي ظل ثورة الاتصال العلمية الرقمية.(محمد،7،2013-8)

تفسير مصطلح التعايش السلمي ومفردتي الكراهية والتحريض:

يعد التعايش وعلى وفق ما تقدم من تفسيرسريع لاوضاع البيئة العربية سياسيا وثقافيا واجتماعيا واقتصاديا واتصاليا ،بانه الوجود المشترك لفئتين متناقضتين في بيئة واحدة وقد يكون التعايش بينهما سلميا او لا سلميا اما التعايش السلمي فانه يعني عيش فئتين او اكثر مع بعضها البعض من دون مشكلات او اعتداءات او تجاوزات فيما بينها ويمكننا تفسير التعايش السلمي بانه قبول واحترام وتقدير التنوع الثقافي والديني والسياسي وجميع المسميات الانسانية والاعتراف بحق الاخرين في التمتع بالحقوق والحريات المعترف بها دوليا ، وفي اللغة فان مفردة التعايش جاءت من تعايشوا: عاشوا على المودة والالفة وعايشه اي عاش معه والعيش معناه الحياة وما تكون به هذه الحياة في تفصيلاتها الاساسية (عبير ،103،2017-105)

-التعايش السلمي وفاعليته في تعميق روح المواطنة:

يرتبط ابناء المجتمع الواحد باواصر متينة اساسها مقومات رئيسة وهي الارض واللغة والتاريخ والمصيرالمشترك والدين على وفق ذلك يعيش اهل الوطن بسلام وامن اذ تشكلت هويتهم المتميزة والتحموا وتعاونوا في كل ما يجعلهم مواطنين في ضوء تفعيل تلك الاواصر وتغليبها على الاختلافات لترسيخ قيم الاحترام لحرية الراي والسلوك والمعتقد والتفكير بعيدا عن الاقصاء والتسلط والعنف و في المجتمع العربي ، نلاحظ ان قوة روابط العلاقات المجتمعية والتعايش كان ومايزال واضحا ودليلا على مقدرة هذه الشعوب الحية على تجاوز الازمات والحروب والصعاب التي في غالبيتها مفتعلة بسبب التدخلات الخارجية والاطماع والمنافع الدولية ، والتي ادت الى انتشار الكراهية والعنف وصولا الى الاحتراب والاقتتال بين ابناء الوطن الواحدوفي كل هذه الاحوال كان ومايزال لوسائل الاعلام والاتصال المتطور ،الدور الحيوي في التاجيج والتحريض فحصل التصادم بتبريرات مختلفة فتم تطبيق الكراهية لنبذ الاخر واحتقاره ومحاربته في امنه واستقراره وسلامة عيشه الطبيعي في وطنه وعبر تنفيذ دعائي نفسي مؤثراعتمد اساليب الدعاية السوداء وكل اساليب الحرب النفسية المدمرة للمعنويات وشل الارادة وافهامهم بضرورة الخنوع لعدم قدرتهم على المواجهة فلا مجال امامهم الا

الاستسلام وكل ذلك يتم بالاعداد والتهيأة لانتاج رسائل اتصالية بمختلف ا شكال وفنون التحرير الصحفي في وسائل الاعلام المختلفة التقليدية والالكترونية محليا واقليميا ودوليا للتأثير في المتلقي واختراق العقول والمشاعر وتوجيهها وعلى وفق ا لوقف التام للتفكير العقلاني والمتوازن باتجاه تدمير البلاد وتخريبها ، وبذلك نجد من الضروري في هذا الاطار التركيز على التعريف بمفردتي الكراهية والتحريض.

-الكراهية والتحريض في اللغة والاصطلاح:

اشتقت مفردة كراهية من مصدر الفعل (كره) والكراهية هي الحقد ،الغضب ، المقت ،ولم يحبه اي نفر منه ، ابغضه ومقته واحتقره، اما التحريض فهو مصدر الفعل (حرض) اي دفع لفعل شيء او دعا الى فعل امر ما فعلى سبيل المثال اتهم بتحريض العمال على الشغب اي دفعهم لاثارة الفوضى والشغب او محرض على الفتنة ويدعو الى خطاب تحريضي (ابن منظور، 1970 ،باب الكاف)

وفي الاصطلاح يمكننا تعريف الكراهية بانها: هي مشاعر البغض والنفور والعداوة وعدم التعاطف مع شخص او شيء او ظاهرة معينة هدفها التدمير اوالعزل والتعصب والغلو والتطرف في الايذاء وانتهاك الحقوق والامن والسلام وهو مايتعارض مع قيم التسامح والعيش المشترك التي تحتاجها الجماعات البشرية.(عمر ،445،2016-446)

وعلى وفق ذلك فان خطاب الكراهية والتحريض عبر وسائل الاعلام والاتصال كافة محليا واقليميا وعالميا يتم فيه ترسيخ محدد لسلوكيات وممارسات التطرف والغلو والتعصب وكل ما يؤدي الى الفتك بالجسد وروح الوطن ووجوده ، فيحصل الكره والمقت للاخر ويبدأ التناحر والفرقة والتشتت واستباحة الحقوق بتبريرات غير انسانية اذ تنجح وسائل الدعاية والحرب النفسية في خلق فكرة العدو.

كيف يتم خلق فكرة العدو :

يتطلب التوضيح لكيفية خلق فكرة العدو تعريف مصطلح الحرب النفسية التي تعمل بكل اساليبها الى تشويه الحقائق وتزييف الواقع وتقنيعه وتحييده وتضليله.

فالحرب النفسية هي (نوع من القتال النفسي لا يتجه الا الى العدو ولا يسعى الا الى القضاء على ايمان المستقبل بذاته وبثقته في نفسه وهي تسعى الى تحطيم الارادة الفردية وليس للاقناع والاقتناع) (حامد،23،1988)

ويتبين من هذا التعريف انها تهدف القضاء على شخصية المتلقي وشل ارادته وكسر معنوياته واجباره على الاستسلام.

ولابد من التاكيد ان وسائل الاعلام والاتصال المعبرة عن مواقف واراء وسلوكيات الدول المتقدمة التي لها السطوة والامكانيات العلمية والمعلوماتية والاتصالية وبعد عصر العولمة والاختراق الثقافي للجمهور المستهدف، فقد غزت

واخترقت الاخر بمحاولات تغيير قناعاته وافكاره في ضوء انتاجها الدقيق لرسائل ذات محتوى دعائي نفسي مدروس يؤثر في قناعات المتلقي عبر الخطاب الدعائي المؤثر والمقنع.

ويعرف **الخطاب الدعائي** بانه (عملية تقنيع الواقع وتصوره على وفق ادراك مسبق لما يجب ان يكون ويتم تمثيله في نظام المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي في نظام يحكمها بغض النظر عن طبيعِته، وهدفه الاساس هو الاقناع والاستجابة السلوكية لما يقوله ويتم بطقوس معينة وله خصائصه وابعاده الاسطورية) (حميدة، 1994، 18) (**Hartman,1970,9**)

وبذلك تنجح وسائل **الدعاية والحرب النفسية** عبر وسائل الاتصال كافة وعبر موادها وبرامجها المختلفة بغرس حالات الاختلاف والتناقض في الخصم الذي تصوره بانه العدو لاختلافه اما مذهبيا اودينيا او عرقيا او قوميا ووثقافيا وسياسيا واجتماعيا فتشعر حينها كل مجموعة انها تعبر عن مبائها الصحيحة امام ما يملكه الاخر من نقائض ونقائص و فكار وسلوكيات تعبر عن الممارسات والقناعات الخاطئة حتى تصل الاحوال الى المواجهة اللفظيةوتصل وكما حصل في اكثر من بلد عربي او اسلامي او دولي الى حد المواجهة المسلحة كما في العراق وسوريا واليمن وبشيء من الاحتدام في مصر وكذلك في افغانستان والامثلة كثيرة على وفق ما نشهد من وقائع وا حداث اذ ادخلت تلك الدول في دوامة العنف والفوضى والقتل والتهجير والنزوح وصاحب ذلك وما زال استمرار في بث او نشر المضامين الدعائية تجاه الاخر الخصم والتي تنعش روح الاستعداء والكره والحقد والمقت لحد الاشمئزاز والاحتقار وسلب الاخر انسانيته وكرامته وآدميته (**نزهت،144،2017–145**).

وقد اثبتت الدراسات والبحوث في هذا الاطار ان تعرض الجمهور المستهدف لوسائل الاعلام المختلفة في موادها ومضامينها المحملة بالكره والعنف والتحريض يكون افراده اكثر استعدادا للتعامل العنيف مع الاخر المختلف عنه على وفق تبني هذه الوسائل ان كانت تقليدية او الكترونية للغة الكراهية ضد مكون او جهة او مجموعة اخرى وتقوم بوصفها باوصاف تضعها في خندق متحارب ينتهك فيه حقوق الاخر للدرجة التي يستمر فيها تحريض جمهورها ومؤيديها ومريديها لتكوين صورة سلبية عبر اساليب الاستخفاف والاحتقاروابرزها اعتماد اسلوب النكتة والطرفة والتندر ضد الخصم او حسبما صوررته الدعاية باساليبها كافة بانه العدو ويوجوب محاربته وتحجيمه (حمدان،38،2017)

وتاسيسا على ما تقدم يمكننا الذكران ماكنة الدعاية المضللة وعبر وسائل الاعلام ومن اجل غرس الكراهية كاسلوب نفسي يحقق اهدافها في اثارة البغض والعنف واستمراره توظف كل ادوات التأثير والاقناع ضد الجمهور المستهدف عبر الاحاديث والصور وتسجيلات الفديو والكتابة الصحفية وبشكل خاص عبر الاعمدة والمقالات المعبرة عن الرأي ضد الاخر المختلف عنها.

ويرى الباحثون في هذا الاطار اتساع خطاب التحريض والكراهية على مستوى الاعلام في اكثر من دولة عربية وتشعب وانتشر واصبح اداة خطيرة للتحشيد ضد الاخر وبدا وكانه المحرك الاساس للشارع عبر تعميمه للصورة السلبية

المعبرة عن العنف والتطرف الطائفي وبدت الشخصية تتاثر سلبا بتكرار الصور ومشاهد العنف والقتل الطائفي والقومي بشكله الاوسع اذ اصبحت وسائل الاعلام المتطورة وفي عصر الفضاء الالكتروني المفتوح جزءا من الحروب العقائدية والنفسية وتتسابق في نقل وتغطية الاخبار القريبة من تطلعات الجهات والاحزاب وافكارها في انتقائية متعمدة مما خلق حالة يأس عند الجمهور او تعصبا للافكار لتنتهي احيانا بالعنف وهو ما ادى الى زعزعة السلم والامن والاستقرار وانتشار الافكار المتطرفة والتمييز الطائفي والسجالات العقائدية والطقسية والرمزية ونقد العقائد المخالفة وتجريحها وبرزت حالات الكذب الصريح في اختلاف واضح وقصدي لاخبار لا اصل لها لاثارة طرف ضد طرف اخر وايضا برزت حالات التمييز الديني بين الاغلبية والاقليات عبر الاخبار والتقارير والتعليقات والتحليلات السياسية وهذا التميز الديني لا يقتصر فقط على انفراد الاغلبية الدينية باستخدام اجهزة الاعلام والاتصال في الدعوة لطروحاتها وافكارها ولكنه يصل الى حد عدم تمتع الاقليات الدينية بحق الرد عندما تناقش معتقداتها في وسائل الاعلام المختلفة وتبين ايضا ان وسائل الاعلام الاقليمية والدولية ركزت على مصطلحات محددة بمعانيها الطائفية او القومية او العرقية وتكرارها باستمرارحتى اصبحت منهجا اجتماعيا وثقافيا في حياة المتلقي واصبحت حروب المصطلحات جزءا من الحروب العقائدية والنفسية بين المذاهب والاديان والقوميات وا لاعراق (سهام ،70،2017–71)

وفيما يتعلق بتاثير التحريض والتأجيج الديني والطائفي عبر وسائل الاعلام ، على وحدة الشعب الوطنيةيمكننا توضيح الاتي (سهام ،م س):

– تعميق حالة الكراهية والصراع على الهويات المختلفة

– زيادة حدة الاحتقانات والاصطفافات المذهبية

– انهاء حالة التعايش والوئام بين الطوائف

– نمو الاصوات الطائفية وغياب الاعتدال

– تهديد الاستقرار الامني والسياسي في البلدان العربية

– تغليب المصالح الطائفية والمذهبية الضيقة على المصالح العامة والعليا للوطن.

وعلى وفق ما تقدم لابد من الذكروالتاكيد على ضرورة تجاوز هذه الهنات ونقاط الضعف المعاشة في بعض البلدان العربية على وجه التحديد والتي انهكت الشعوب واستنزفت طاقاتها البشرية والمادية ولابد من الايمان المطلق باحترام الاخر لتحقيق التعايش و السلام والتركيز على (يسرى ،167،2017–168)

– العمل على الالتزام بالتعددية والتنوع الثقافي والاجتماعي

– تحويل نقاط الاختلاف الى اتفاق وتوحيد للقدرات والامكانيات لتطوير المجتمع وتقدمه

– اشاعة روح التسامح الذي دعت اليه الاديان السماوية كافة لمحاربة العنف والتعصب.

وفي دراسة بهذا الخصوص توصلت الى ان بعض الدول التي تعاني من ويلات التحريض على الكراهية والعنف انها تكافح من اجل تجاوز هذه المحن لتعود الى سابق عهدها وكان تركيزهم على ان غالبية شعوب المجتمع العربي التي طالتها يد التحريض والتكريه عنوة هي تعددية ومنها العراق وفسروا وضعه بانه مجتمع متعدد المكونات ويمتاز بالتنوع الثقافي اي مجتمع تعددي يتصف اصلا بالانسجام والتعايش وهو الامر الايجابي الذي وقف بوجه كل اشكال التعصب والتطرف والغلو التي اريد بها ضرب الوحدة الوطنية لكنها لم تنجح لتوافر اشتراطاتها الثقافية والاجتماعية والفكرية ، اما المجتمع الفسيفسائي فهو يتصف بالصراع والنزاع ومن اهم مميزاته انه لا يتفق على شيء فليس لديه القدوة او البطل التاريخي الذي يمجده كما هو الحال في لبنان والذي يبدو ان الحراك الشعبي قد تسلل اليهم وثاروا ضد كل اشكال الحرمان والفساد السياسي وسيطرة الرجل القدوة على مقدرات امورهم فرفضوا وثاروا لتلبية المطالب وتغيير اوضاعهم المتردية اقتصاديا وبشكل مرعب وبذلك فقد لحقوا بحراك العراق في رفض التدهور الاقتصادي وانتشار البطالة وسوء المعيشة والذي سبقهم من اجل الاصلاح الاقتصادي والسياسي والاجتماعي، وعليه

يمكننا الذكر ان المجتمع المصري من المجتمعات المتجانسة اوالذي تمكن من تحقيق انصهار الاختلافات الثقافية من دون نتائج سلبية على السطح فهو يمتاز انه الاكثر تطورا وتقبلا للتنوع ولديه صور للابطال التاريخيين المتفق عليهم امثال سعد زغلول وجمال عبد الناصر اذ يبين حليم بركات ان عملية الانصهار تسود في المجتمع المتجانس فيهما تسودحالة التعايش بالمجتمع التعددي وتسود حالة من النزاع والازمات في المجتمع الفسيفسائي وهذا التجانس في المجتمعات يساعد على نمو وعي طبقي مقارنة بالمجتمعات الفسيفسائية(يسرى،م س)

– فاعلية الاعلام الوطني في التواصل بين الحضارات:

يشكل التواصل الانساني بين الشعوب والثقافات العالمية حالة ايجابية مهمة افرزتها بشكل واسع العولمة ومن ثم التطور التقني لوسائل الاعلام والاتصال وظهور تقنية الانترنت التي اختزلت الوقت والجهد وقربت المسافات وفتحت نوافذ التفاعل الانساني عبرالمواقع والتطبيقات المتعددة الا ان الواقع يتحدث عن مشكلات مؤلمة لما يحصل من عنف وتطرف واحقاد تعيق العيش الامن بين بعض الدول وشعوبها وباقي البلدان ،

وتعطي وسائل الاعلام الغربية اهتماما كبيرا بتغطية الاحداث بالشكل الذي يعمق التناحر فبدلا من التركيز على كل ماهو مشترك بينهما تركز على نقاط خلافية وابرزها ما يتعلق بامور الدين والمعتقدات التي هي ثوابت ومسلمات لا يمكن خدشها عند الشعوب العربية والاسلامية عموما واهمها تغيير الصورة النمطية الراسخة عن الاسلام بشكل عام

عند الغرب والتي تعني في علوم الاعلام التي يحظى بها طرف اخر والانطباع الذي يحمله الانسان عن شخص او مجموعة او شعب ومن الطبيعي ان تختلف الصورة المامولة عن الصورة الحاصلة والصورة المامولة هي الصورة المثالية التي يتمنى صاحبها ان يحظى بها لدى الطرف المستهدف وهي الصورة التي تتطابق عامة مع ميوله واهدافه اما الصورة الحاصلة فهي الصورة التي يحملها عنه فعلا ذلك الطرف وغالبا ما تكون ذاتية لاتحددها العوامل الموضوعية ولا تتطابق بالضرورة مع الحقيقة المطلقة فالعاطفة والقيم والمشاعر الشخصية وطريقة الحصول على المعلومات كلها عوامل تتظافر لتوثر في هذه الصورة فاذا وظفنا التصور لتجسيم صورة الاسلام في الغرب وجدنا تفاوتا كبيرا بين الصورتين وان القبادات الغربية في غالب الاحيان تشكل فكرتها عن الاسلام من خلال المرجعيات الاستشراقية المعادية للاسلام ومن اشهر هذه المرجعيات المستشرق ديلاس اوليري والاب لامانس واللوبي الصهيوني الذين رسموا صورا مسيئة للاسلام والمسلمين والعرب ويرددون دائما ان الدين الاسلامي هو العقبة القائمة في طريق التبشير بالنصرانية والمسلم فقط هو العدو اللدود لنا وبذلك فهم يصنعون اسلاما هو ليس الاسلام الصحيح ويفترون باكاذيب لا علاقة لها بواقع الدين الاسلامي ولا بحياة المسلمين المبنية على التسامح والتراحم والرافة ولا ينظرون اليه الامن منظور الاصولية والتطرف والغلو ولا يريدون ان يعترفوا بالتطرف والكره والتعصب عند الصرب الذين فتكوا بمسلمي البوسنة واستباحوا دمائهم وعرضهم وبما لا يقره عقل او دين او اي منطق سوي ويبدو ان الاصولية والتطرف والتعصب لا يرونه الا من نصيب الاسلام والمسلمين (بشرى ،40،2017)

– انتاج خطاب اعلامي جديد لمواكبة العصر والتفاعل الانساني

في ضوء ما تقدم من حيث انتشار الكراهية والتحريض والعنف والاختلافات بين ابناء الشعب الواحد وايضا ما يحصل من كره وتحريض وعنف لبعض دول الغرب ازاء العرب والدين الاسلامي بوصفه دين تطرف وغلو وتعصب وتشدد وعدم القدرة على مواكبة العصر واحتياجات الحياة وعلى وفق ذلك اهتم الباحثون والمتخصصون وخبراء الاعلام وعلماء الدين بتطوير خطاب بنائي وليس انشائيا يدفع حركة المجتمع عبر الفرز بين قيم التحلي وقيم التخلي وادراك سنن التغيير الحضاري ، خطاب ينبع اولا من طبيعة الاسلام الذي ينطوي على دعوة مستمرة الى التجديد والانفتاح كما هو عهدها ومبادئها الانسانية ، وعلى وفق الاتي (**مُحَمَّد ،م س**)

- انتاج خطاب وسطي يرفض جمود الاولين وجحود الاخرين يلتمس الحكمة يدعو الى التجديد في ظل الاصالة الاسلامية ويفرق بين ما يجوز اقتباسه وما لا يجوز ويميز بين ما يلائم وما لا يلائم .
- الاخذ بالعلم المادي والتقني بكل ما يستطيعه وما تحتاجه الامة بشرط ان نهضم التكنولوجيا وننشئها لا ان نشتريها ونظل غرباء عنها وهذا هو موقف دعاة الاسلام الحقيقين والشعار هو الجمع بين القديم النافع والجديد الصالح .

- الانفتاح على العالم من دون الذوبان فيه
- الثبات على الاهداف والمرونة في الوسائل
- التشديد في الاصول والتيسير في الفروع
- الاجتهاد في مستجدات العصر ضمن المناخ التراثي لتقليص تحديات العصر والتحفيف من حدة التناقض
- الفهم الصحيح بان التجديد لا يعني معاداة التاصيل فالفكر الاسلامي يدور في فلك القران الكريم نصا اساسيا والسنة الشريفة تبيانا وتفسيرا لهذه النصوص.

ثالثاً : دور وسائل الاعلام التقليدية والالكترونية في التوعية لمبدأ الحوار واحترام الاخر :

تؤدي وسائل الاعلام بشكل عام وظائف انسانية كماهو معروف دورا فاعلا في تغيير المجتمع وتوجيه الجمهور باتجاه التغييروالاصلاح وتقوية العلاقات بين افراده مهما اختلفت اعراقهم ومذاهبهم ودياناتهم وقومياتهم اذ لا يتم ذلك الا في اجواء الحرية والديقراطية الحقيقية باحترام الاخر وفهمه اذ تعمل وسائل الاعلام ان كانت تقليدية او الكترونية لانجاز وظائفها الاعلامية والاتصالية في جوانبها الانسانية ولابد من التاكيد هنا ان عمل وسائل الاعلام الراهنة ياتي في اطار تشكيل سياقات الاصلاح العام للمجتمعات في ظل التطور والتغيير نحو حفظ كرامة الانسان وحقوقه كاملة ليحل العدل والمساواة ومنظومة القيم التي تمجد احترام الانسان لكل ابناء وطنه ومجتمعه والعالم ككل انطلاقا من تربيته ووعيه بتقدير الاخر وفهم تطلعاته وحقوقه في العيش الكريم اينما حل واينما يكون وقبل قرن من ايامنا هذه كان احد اعظم السوسيولوجيين الفرنسيين (ايميل دوركاين) يسير في هدوئه المعتاد امام طلبته في قاعة الدروس في جامعة السوربون الفرنسية معلنا بصياغة متقنة دقيقة المعنى وباسلوب وضعي حازم تلك الحقيقة المطلقة (اذا تكلم ضميرنا كان المجتمع هو المتكلم) وهو ما يوضح اثر التنشئة الاجتماعية في الافراد وفي زمانه وزماننا ايضا يشير ذلك ويؤشر الى حجم تاثير العائلة والمدرسة وباقي المؤسسات الاجتماعية والثقافية والدينية في طرائق الافراد في التفكير والشعور والسلوك وفي مجتمع الدولة – الامة الذي الانموذج الذي اشتغل عليه دوركاين، سعى السياسيون الى تقديم انفسهم ادوات للتاطير الجماهيري ذات الهوية الاجتماعية الواحدة من اجل خدمة غايات الدولة القومية العظيمة وهو الخطاب نفسه الذي مارسته علينا دولة الاستقلال وزعماء التحرر الوطني في المجتمعات العربية الحديثة وبشكل اكثر وضوح في اشتغال مصطلحي الامة العربية الحديثة في الستينيات والسبعينيات والامة الاسلامية في ثمانينيات القرن الماضي واليوم وبعد مرور اكثر من قرن على دروس دوركاين التي القاها عام 1902-1907م وفي ظل عمل وسائل الاعلام الالكترونية المتطورة باضطراد يمكننا التساؤل هل بقي من معنى لمثل هذه الطروحات النفسية مع انقلاب ادوات التنشئة الاجتماعية او اختفائها اصلا في عصر الانترنت والعالم الافتراضي؟ ولابد هنا من الاجابة السريعة على مقولة دوركاين وفي وقتنا الحاضر تحديدا ستكون (اذا ما تكلم ضميرنا كانت الشبكة هي المتكلمة فينا) وذلك كمؤشر على حجم

تاثير حياتنا الرقمية في نمط تفكيرا وردات افعالنا وطرائق فعلنا في الواقع وحتى من بين اسباب نجاح الثورات العربية هي (وسائل الاتصال الافتراضية) عبر شبكة رسختها تقنية الانترنت عبر الاتصال اللامادي واللامكاني واللازماني وهي بدورها قضت على زعامة تاثير العائلة والمدرسة والجامعة والمؤسسات المجتمعية بل انواعها (جوهر ،19،2016)

على وفق ذلك فان تقنية الانترنت متعددة الابعاد وينتقل بالمستخدمين من موقع لاخر ويتواصل مع المجتمع الاخر في الطرف الاخر من العالم بالكلمة احيانا وبصورة والصوت احيانا اخرى، في هذا المجتمع الافتراضي تتموقع في فضائه المنظمات والجمعيات غير الحكومية التي تتواصل مع بعضها بنظم تواصل جماعية، ويستوطنوا فضاء سيبرانياً تحول مع الايام الى مسكن للجماعات الافتراضية وفي ظل هذه التطورات وظهور مجتمع الـ(عن بعد) الذي يتطور فيه التواصل بين الاعضاء والافراد، يكون لوسائل الاعلام دور مهم في التاثير بالمستخدم او المتابع للمواقع الالكترونية التي لها قنواتها التلفازية الفضائية والمحطات الاذاعية اذ وفرت تقنية الانترنت بمجتمعها الشبكي العنكبوتي تواصلا خارقا للواقع القائم على اللامادة واللازمان واللامكان والمستند الى التفاعلية بعدها تمنح امتياز التفاعل والاختيار الحر وفي مجتمع ما بعد الحداثة تغيرت وسائل التبليغ والقدرة على الفعل فعلا ونعني بمجتمع ما بعد الحداثة هو مجتمع اتصالي له جذور علمية وتكنولوجية هيئتها الحداثة، فبرز مجتمع تداول الافكار والاراء والمعلومات والتحاور فيها وابلغ مثال على العلاقة بين الاتصال والحداثة هو حركة التنوير التي قدمت الوجود المدني للفرد الحر والعاقل في اطار عمومي يقوم في جوهره على بنية تواصلية مع الاخرين ومن هنا انتشر مفهوم الاتصال وتعريفه على انه عملية اجتماعية اساسية وحاجة انسانية اساسية وهو اساس كل تنظيم اجتماعي وهو محور مجتمع المعلومات الذي ينشط في اجوائه الان المجتمع الشبكي الافتراضي وهذه التطورات هي التي فتحت الاوطان على بعضها فغابت الحدود وعرف كل فرد حقوقه الانسانية ولابد من التاكيد انه في ظل تقنية العالم الافتراضي وفي مجتمع عالمي انتشرت الافكار والاراء فضلا عن الترابط والتفاعل بين البشر ما ادى الى تعميق وترسيخ مبدأ الحوار واحترام الاخر ولا ننسى في هذا الاطار ان الحوار منذ بدأ البشرية هو المحور الاساس في تنظيم العلاقات بين المختلفين والمتنافرين وفي ظل وجود قنوات اعلامية ومساحات من التعبير ابرزها مواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي والتي في غالب الاحيان من الصعب ضبطها في تاثيراتها على الجمهور المستخدم والتي تؤدي بالنتيجة الى نشر الوعي بثقافة الحوار وفهم الاخر واحترام رغباتهم ومطاليبهم بشكل عام (جوهر ،م س)

– الحوار والتفاعل مع الاخر في المواثيق الدولية:

ظهر مايسمى بالحوار الاجتماعي في القرن العشرين لادارة العمل عالميا وهي شكل اساس وقاعدة مهمة تنص عليها تشريعات العمل الوطنية دوليا واصبح حقا من الحقوق العمالية وقد نظمت العديد من البدان عملية الحوار المجتمعي اذ انشات له مجالس يلتقي فيها شركاء العمل من منتجين واصحاب اعمال وعمال والحكومة ونصت بعض التشريعات

على ان يكون الحوار سنويا واخرى نصت ان يكون نصف او ربع سنوي او عند الحاجة في مقر دائم يتم فيه التحاور ، والحوار لغة يعني تراجع الكلام كما ورد في لسان العرب لابن منظور تحت الجذر (حور) وهم يتحاورون اي يتراجعون الكلام والمحاورة ومراجعة المنطق والكلام في المخاطبة واصطلاحا الحوار هو نشاط عقلي ولفظي يقدم المتحاورون الادلة والحجج والبراهين التي تبرر وجهات نظرهم بحرية تامة من اجل الوصول الى حل لمشكلة او توضيح لقضية ومع تطور المجتمعات وتصاعد دعوات الناس لاهمية التكاتف والتفاعل والتحاور من اجل تدعيم العلاقات الانسانية بين ابناء المجتمع الواحد وترصين العلاقات الانسانية على الصعيد الدولي في اجواء العالم الافتراضي وسيطرة تقنياته على سلوك واتجاهات ومواقف الجمهور وبروز منظمات ونقابات واتحادات تمثل شرائح المجتمع جميعها، وتوضحت اهمية التحاور للوقوف على المشتركات والحاجات والرغبات وضرورة تحقيق الاهداف من اجل الحياة الكريمة اذ يساهم التحاور في تعزيز وتنمية العلاقات الاجتماعية في مكان العمل او في الحياة عموما للسعي الى تحقيق العدالة وتحسين السياسات المنظمة لطبيعة الحياة العائلية ومن ثم العلاقات الجدية مع ابناء الوطن.(نزهت ، م س).

- تنامي ظاهر العنف والتنازع والتصارع بين مكونات المجتمع المختلفة:

ان المتتبع للتحولات التي تشهدها المجتمعات العربية والاسلامية يلحظ ظاهرة مقلقة ومحزنة لكل حريص على تماسك هذه المجتمعات وقوة ترابط ابناءها وتالفهم تلك هي ظاهرة تنامي العنف وتنازع وتصارع بين مكونات المجتمع المختلفة والامر الواضح في هذه الظاهرة انها تسري بين الشباب وان من ابرز اسباب بروزها هو الازمات والتغيرات السياسية والاختلافات المذهبية والدينية والقومية والعرقية ويمكننا توضيح اسباب اخرى في هذا الاطار: (قاسم ،1، 2015)

1. غياب ثقافة الحوار وتراجع قيمة قبول الاخر والتعايش معه.
2. تقصير مؤسسات تربية الاجيال على قيم الحوار والتعايش ومراعاة ادابه.
3. تاصيل ثقافة التعايش مع الاختلاف وتنمية مهارات التواصل .
4. تقبل الاراء الاخرى واعتمادها اسلوبا تربويا في البيت والمجتمع لينشئ عليها الابناء من اجل بناء مستقبلهم بشكل سليم معافى.

ولا تبتعد هذه المبادئ عن ما يزخر به القران الكريم والسنة النبوية الشريفة للتشجيع على الحوار والتفاهم وعدم الاقصاء والنماذج كثيرة في الايات الكريمة للحوار القراني والنبوي لتكون اساسا لتاصيل ثقافة الحوار التي نسعى اليها.

وعلى مستوى الوطن فان وسائل الاعلام تؤدي واجبا وطنيا مهما في (صبحي، 2016):

1. تعزيز التعاون والتفاعل بين المواطنين بكل مسمياتهم ونبذ التحريض الكراهية مهما كانت اسبابها وازماتها وان وصلت لحد الاحتراب والاقتتال المذهبي والقومي والديني والعرقي.

2. ان تعمل وسائل الاعلام على فهم اسباب انحباس بعض الناس في خنادق فكرية اذ يعتقدون انهم يصونون انفسهم من مخاطر جحافل الفكر الاخر والاخذ بنظر الاعتبار ان صاحب الفكر يرى انه يتعرض لبغض وكره الاخر.
3. اعتماد الجدل وهو امر مطلوب ومهم اذا احسن الافراد او الجماعات معرفة متى وكيف يستخدم.
4. محاولات منظمة ومستمرة في تنفيذ برامج ومواد تثقيفية لتدعيم فكرة التشاور الوطني لكل مواطني البلد وقدرة وسائل الاعلام على التعامل السليم مع المواطنين وافهامهم باحترام الشريك الاخر كشريك طبيعي في المجتمع المحلي وفي المواطنة وبضمان حقوقه الكاملة كانسان متساو مع الانسان الاخر في كل الحقوق والواجبات.
5. التاكيد على اهمية التعارف مع الاخر عبر الانفتاح على نتاجه الثقافي والفكري واحترام ابداعه وتفوقه.

على وفق ذلك فان على وسائل الاعلام في عصرنا المتطور الالتزام بالاداب والشروط الاتية (محمد، 2016):

1. تجنب التعصب للفكرة وللامر الذي تركز عليه لان المحاور ان كان معه الحق لابد ان يوصله الى الاخرين بعيدا عن الاهواء الشخصية والهدف من ذلك هو نشر الحق والحقيقة.
2. ان يكون هدف المحاورة او التحاور هوالحقيقة وليس انتصارا للنفس واهوائها ورغباتها.
3. التواضع قولا وفعلا على وفق قول النبي صلى الله عليه واله وسلم (الكبر بطر الحق والناس).
4. اعتماد المفردات الحسنة والابتعاد عن حرج الاخرين لمجرد طرح فكرة تعارض فكرتهم.
5. الاعتماد على الحجج والادلة والبراهين الصحيحة.
6. تجنب التناقض في الرد على اقوال الاخر والتركيز على نقطة واساس الحوار.
7. اهمية الاستماع بصبر وحسن الرد لاقناع الجمهور والتاثير فيه لمتابعة الحقائق بعيدا عن التضليل والخداع وتزييف الواقع.
8. المحاور الناجح هو الذي يكون على قدر من العمل والمعرفة والاطلاع لاقامة الحجة الحقة على الاخر.
9. ان يفهم المحاور الاخر جيدا بكل تفاصيل شخصيته وبنيته واحواله وحاجياته والذي ينقصه من حقوق واشتراطات المساواة والعدالة الانسانية.
10. ان يكون حواراً قوي التعبير وصاحبه فصيح اللسان وحسن البيان على قول الرسول محمد ﷺ (انما انا بشر وانكم يختصمون الي ولعل بعضكم ان يكون الحسن بحجته من بعض فاقضي له على نحو مما اسمع منه) وكلمة (الحسن) وهو الذي يحسن التعبير فقد يزين الباطل على صورة حق.

رابعاً: دور مؤسسات الدولة المختلفة في ترسيخ قيم التسامح والتعايش الوطني والانساني

من اجل ترسيخ قيم العدالة والمساواة والحرية وجميع حقوق الانسان، تعمل وسائل الاعلام المعاصرة والمتطورة عبر شبكة الانترنت التفاعلية بالتعاون مع مؤسسات المجتمع كافة الدينية والثقافية والتعليمية مع جهود العائلة بتعزيز تلك القيم وتحصينها لمصلحة الوطن والانطلاق الصحيح نحوالمشاركة والتفاهم الانساني مع ما في الحضارات ومن اجل التعايش وتلاقح الافكار ونشر المعلومات وصولاً لمجتمع بشري يؤمن مواطنوه ادميتهم ووجودهم الانساني ولابد في هذا الاطار الاشارة والتاكيد على مجموعة اهداف لتحقيق النجاح لعمل المؤسسات المجتمعية وصولا الى الاندماج مع المجتمعات الاخرى وفهم نظامها الحياتي والتعايش مع الجميع بسلام وعلى وفق الاتي(احمد، 2003، ص526):

1. تنوع مضامين الرسائل الاتصالية عبر وسائل الاتصال الجماهيري كافة والمتطورة بشكل مذهل عبر فضاء الكتروني قرب العالم مع بعضه ومتابعة الجمهور للتعرف على ردود افعاله على وفق ما يسمى برجع الصدى ومن ثم يتمكن القائم بالاتصال تعديل خطابه وطريقة الاداء وطبيعة المضمون الذي يقدم عبر القنوات الفضائية او المواقع الالكترونية وفي الصحف ومحطات الاذاعات الدولية ليكون خطابا تشاركيا متجاوزا للتعصب والكره والتحريض ولكن بدرجة محددة تضمن استقلالية الرأي الوطني ومصالح وامن الوطن وسلامة شعبه.
2. ان تكون الرسائل الاتصالية رصينة المحتوى تحترم الافكار والاراء وعادات وتقاليد الاخر لتكون مقبولة من قبل المتلقي او المستخدم بشكل عام.
3. ان تشيع السكينة والهدوء في طروحات ونشاطات المؤسسات المجتمعية كافة وفي جميع تخصصاتها وافكارها
4. تعاون المسجد والمدرسة والجامعة والمؤسسات التربوية والتعليمية والثقافية مع بعضها وهو ما يوفر الاستعداد النفسي والوجداني لدى الافراد للمتابعة والتنوير ومغادرة التعصب والتطرف والانفتاح على باقي مكونات شعبه وفي الخارج وبذلك يتحقق التاثير المطلوب بل يمكن ان يكون هذا الخطاب المستنير اكثر وسائل التاثير والاقناع والفاعلية لاستنهاض انسانية المتلقي وتوقه الى الاندماج مع الاخر لان الله سبحانه وتعالى خلق الانسان كائنا اجتماعيا لا يمكنه العيش الا مع اقرانه وطنيا وعالميا
5. على وسائل الاعلام والاتصال كافة التركيز على تقديم برامجها وموادها المختلفة المضامين والاشكال والفنون التحريرية من اخبار وتقارير وندوات واحاديث وحوارات ومناظرات ضمن تحديدا دقيق للموضوعات وحسن اختيار الشخصيات من ذوي الخبرة والاختصاص لرفد البرامج بالمعلومات الصحيحة ازاء الاحداث مع مراعاة التخصص وتمثيل مختلف الاتجاهات والتحلي باداب الحوار واداب الاختلاف وهو الاهم في موضوع تقديم الخطاب وتفصيلات الاقناع والتاثير.

خامساً: السبل الكفيلة في مواجهة خطاب الكراهية والتحريض لتحصين الوحدة الوطنية والتفاعل الدولي

هناك مجموعة من القواعد والمرتكزات الاساسية التي يجب اخذها بجدية ودقة لتجديد الخطاب الوطني والانساني في عالمنا المعاصر وبشكل جعل من العالم ليس قرية صغيرة بل شاشة صغيرة اختصرت الزمن وقلصت المسافات ويسرت تناول وتبادل الاراء والافكار والمعلومات وكشف الحقائق بسرعة فائقة وبذلك على وسائل الاعلام الحديثة ومؤسسات المجتمع ككل التزام بتطبيق المرتكزات المهمة الاتية(محمد، 2013، ص136):

1. تربية المتلقي على الاهتمام بامر مجتمعه بكل مكونات مواطنيه واتجاهاتهم واعراقهم وقومياتهم وينفي الاضطهاد وان يصلح بين المتخاصمين ويساعد المعوزين على وفق قول الرسول محمد ﷺ (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)
2. توظيف الاحداث لتوجيه الراي العام اي تكوين راي عام فاضل يعمل على الاصلاح ويرسخ المعروف والفضائل بما يخدم احوال الناس ويرتقي بوطنيتهم وموازتهم لبعضهم البعض
3. ابراز انتاج الرسائل الاتصالية التي تجمع الشمل وتدعم الوحدة الوطنية والتفاعل الانساني العالمي ونبذ التنازع والاقتتال والحرب الاهلية ومعالجة مسبباتها برؤية حكيمة دائما
4. ترتيب اولويات الخطاب الاعلامي والاتصالي بشكل عام
5. جهود جدية بالتركيز على توحيد الخطاب ازاء القضايا الوطنية والعربية والعالمية ذات المصير المشترك اذا لابد من تربية وتوعية الجمهور على الاتفاق والتفاهم ازاء الامور الجوهرية منعا للتشتت والتصارع ، والقائم بالاتصال المتدبر بامور دينه وانسانيته بشكل عام يجد في وحدة الخطاب الاعلامي وعبر قدراته وامكانياته الثقافية تاثيرا واضحا في نفوس المتلقين والمستخدمين
6. قدرة المؤسسة الاعلامية على عرض البدائل للحلول في معالجة القضايا الشائكة وليس الاكتفاء ببيان خطورتها او اصدار الحكم الشرعي فمثلا عن الانترنت لا يكفي مجرد بيان ما يترتب على استخدامه من مخاطر على الشباب والمراهقين والاطفال وانما ذكر المواقع المفيدة التي يمكن ان تطور القابليات علميا وادبيا اي اعطاء الاولوية للتطور العلمي والمعلوماتي في انتاج الخطاب الانساني الموجه للطلبة والشباب بشكل عام.
7. عدم الانشغال بالامور والقضايا الجزئية والاهتمام بالقضايا المصيرية فان تعرض الوطن الى التهديد الخارجي يكون على جميع المواطنين درء هذا الخطر الجسيم وصون البلاد وحماية امنها وثرواتها
8. على القائم بالاتصال ان يتسم بالدقة والموضوعية في انتاج خطابه الوطني والانساني اعتمادا على سمات اساسية هي (العاطفة والعلم والفكر) وغياب اي منها يجعل الخطاب غير متوازن ويجعل تاثير العمل الاعلامي والاتصالي محدودا فوظيفة **العاطفة** انها تولد في المتلقي الطاقة والحماس والتعاطف مع الافكار المطروحة خدمة للصالح العام ولكن بلا توجه دعائي مضلل مشوه للحقيقة اما **العلم** فينبغي ان يكون من صلب الرسالة

المجتمعية فالتركيب العقلي للناس اليوم يميل الى دفعهم نحو الاستقلال الشخصي ومحاولة ادراك الحقائق بصفة ذاتية ولا شي يحقق ذلك كالمعلومة الصحيحة الموثقة ومن العلم الذي يحتاج الى تدعيم المواقف وترصينها و**الفكر** في الخطاب الاعلامي والاتصالي الالكتروني فانه اداة بيد القائم بالاتصال يستخدمها في تحليل الظواهر وتعليلها والربط بينها ويحاول الفاعل الاتصالي عبر نماذجه الفكرية الخاصة بناء عقلية منهجية قادرة على النقد والتحاور واستشراف المستقبل والفكاك من قيد النمطية واسرها.

سادسا / تحليل مضمون المقالات الصحفية المنشورة في موقع ال بي بي سي البريطاني الالكتروني للمدة من 10/1 الى 2019/10/8 وهي مدة بدء الاحتجاجات والتظاهرات في العراق وتوقفها لحين تجمعها اللاحق في الموعد الذي حدده المتظاهرون في 25 /2019/10 .

عرف المتخصصون تحليل المضمون بانه اداة منهجية للدراسة الكمية والكيفية لمضمون وسيلة اعلامية لملاحظة ووصف مادة الاتصال وهو ايضا مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى الى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى والعلاقات الارتباطية بهذه المعاني عبر البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى (محمد، 2009، ص21-23).

وتتطلب عملية تحليل المضمون خطوات علمية دقيقة يجب اتباعها للوصول الى نتائج صحيحة وهي: (شيماء، 2009، ص138-139)

- التنظيم : ويتم على وفق منهجية علمية محددة تتفق واجراءات البحث العلمي للوصول الى النتائج التي يمكن حل المشكلة في التساؤلات المطروحة او اختيار الفروض والتي تساعد على تحقيق الصدق والثبات .
- الموضوعية : اي التجرد من الذاتية والدوافع الشخصية .
- التعميم : ويعني تفسير النتائج في ضوء النظريات القائمة وذلك بتفسير مضمون المحتوى وعلاقته بالمتغيرات الاخرى في العملية الاعلامية عبر سمات المصدر والجمهور والظروف الاعلامية بصفة عامة .
- الاستخدام الكمي او شرط العد : وهو من اهم خطوات تحليل المضمون عبر الاساليب والطرق الاحصائية التي تنظم تبويب وتصنيف الفئات المحددة وجدولة الوحدات والتعبير عن النتائج بقيم عددية تحدد المدى الذي تقع فيه هذه الوحدة .

وقد تم اعتماد (وحدة الموضوع)لانها الاكثر ملائمة لمثل هذه البحوث لتحديد الفئات عبر الحصر الشامل لمجتمع البحث وجدولتها وحسابها واجراء الصدق والثبات ومن اجل تحقيق الصدق عرضت الاستمارة على مجموعة من الخبراء وهم الاستاذ الدكتور سعد المشهداني والاستاذ المساعد عبد السلام السامر والاستاذ المساعد ليث الراوي وتم اجراء التعديلات على وفق اهداف البحث وتمت عملية الثبات على طريقة الاتساق بين محللين مختلفين الباحثة والاستاذ المساعد الد كتوره وداد غازي اذ قامت الباحثتان بتحليل

المقالات في الموقعين كل على حدة وبعد مقارنة نتائج التحليلين توصلتا الى النتائج نفسها باستثناء اختلافات طفيفة وكان مجموع الفئات المستخرجة من دون اختلاف هي (11) من مجموع (13)وعند تطبيق معادلة هولستي لقياس الثبات حصلنا على درجة ثبات عالية مقبولة وهي (85.,%) وندرج ادناه نص المعادلة:(رشدي، 1987، ص187)

ويمثل R معامل الثبات

C2 الفئات المتفق عليها

C1 مجموع الفئات الاولية

$$R = \frac{2(C2)}{C1+C1}$$

$$= \frac{2\times 11}{13+13}$$

$$= 85.,\%$$

جدول الفئات المستخرجة من المقالات المنشورة في موقع ال بي بي سي البريطاني ازاء الاحتجاجات والتظاهرات في العراق للمدة من 10/1 الى 2019/10/8 وهي مدة بدء التظاهرات وتعليقها ليوم 2019/10/25

ت	الفئات المستخرجة	التكرار	النسبة المئوية	المرتبة
1	الفساد الحكومي وسوء الخدمات والبطالة انهكت الشعب العراقي	30	30.30	الاولى
2	قتل المتظاهرين وخطفهم	12	12.12	الثانية
3	تراكم الاحساس الشعبي باللاعدالة والاحباط دفع الشباب للاحتجاج و للتظاهر	11	11.11	الثالثة
4	الشباب نواة الاحتجاج والتظاهر في العراق	10	10.10	الرابعة

5	مشككون يؤكدون ان احتجاجات العراق مؤامرات كونية	7	7.07	الخامسة
6	حمام الدم الوحشي ضد المتظاهرين مسؤولية رئيس الوزراء عادل عبد المهدي	6	6.06	السادسة
7	الغبن والظلم اوصلا العراقيين لدرجة الانهيار	5	5.05	السابعة
8	الحياة الكريمة للمواطنين حق دستوري	4	4.04	الثامنة
9	غضب العراقيين نقطة تحول تاريخية	4	4.04	التاسعة
10	المطالبة بنظام حكم رئاسي	3	3.03	العاشرة
11	رفض التاثير الايراني المتنامي في العراق	3	3.03	حادي عشر
12	غياب التمثيل الحزبي في التظاهرات	2	2.02	اثنتا عشر
13	العالم يتفرج على انتفاضة شباب العراق	2	2.02	ثلاث عشرة
---	المجموع	99	100%	-----

تفسير نتائج تحليل المضمون:

1. **الفئة الاولى (الفساد وسوء الخدمات والبطالة انهكت الشعب العراقي)** وحصلت على المرتبة الاولى بتكرار 30 ونسبة 30.30% والتي توضحت في تركيز المقالات الصحفية على استشراء الفساد وسوء الخدمات والبطالة في العراق وادت الى انهاك الشعب وتخريب مؤسساته اذ نشرت المقالات في هذا المجال (كانت الاضطرابات قد بدات باحتجاجات متفرقة في بغداد احتجاجا على تفشي البطالة وسوء الخدمات والفساد قادها الشباب)[1] وايضا بينت المواد المنشورة (خرج الالاف للتظاهر في العاصمة بغداد ومدن اخرى للتعبير عن غضبهم ازاء ارتفاع معدلات البطالة ونقص الخدمات وانتشار الفساد)(2) ونذكر ايضا مانشره الموقع بهذا الاطار (عندما يدرك المواطن العراقي المسحوق ان دخل بلاده من العوائد النفطية يزيد عن ستة مليارات شهريا ،ورغم ذلك لا يجد لقمة العيش ويشاهد الانهيار شاملا في جميع مؤسسات الدولة والخدمات العامة من تعليم وطب ومواصلات وماء وكهرباء في اسوء احوالها بل اسوء من اكثر بلدان العالم فقرا فلماذا لا يثور هذا المواطن)(3) واوضح موقع ال بي بي سي في هذا المجال (غضب العراقيين ازاء الفساد يصل درجة الغليان متحولا للعنف) (4) وراى كتاب اخرين (ان التظاهرات جاءت نتيجة تراكمات من الفساد وفشل سياسات الحكومات المتعاقبة (5)

2. **الفئة الثانية (قتل المتظاهرين وخطفهم)** والتي حصلت على 12 تكرار وبنسبة 12.12% وبذلك فهي في المرتبة الثانية و تبينت في ضوء ما نشره الموقع بهذا الاطار على وفق ما صرحت به مصادر طبية وامنية عراقية (ان احد عشر شخصا بينهم شرطي قتلوا في احتجاجات في جنوبي البلاد)(6) وان (سبعة محتجين وشرطيا قتلوا في الناصرية خلال اشتباكات بين المتظاهرين وقوات الامن) (7) بينما (لقى اربعة مصرعهم في مدينة العمارة)(8)وفي ذلك (ارتفع عدد القتلى الى ثمانية عشر شخصا نتيجة اعمال عنف شهدتها الاحتجاجات المناهضة للحكومة قبل يومين والتي ادت الى اصابة اكثر من اربعمئة شخص)(9) و (تزايدت اعداد الضحايا لتصل الى العشرات ومئات الجرحى جراء الاشتباكات بين المتظاهرين وقوات الامن في العاصمة وفي مدن اخرى)10وزيادة عدد (القتلى في العراق مع استمرار الاحتجاجات لليوم الثالث على التوالي)(11)(وعندما لا تعي الحكومة حقيقة اعطاء الحقوق يحصل التصادم وتراق الدماء والقتل الحكومي وتزداد الهوة بينها وبين الشعوب) (12) وان (الشرطة كانت تطلق النار لتفريق نحو ثلاثة الاف شخص كانوا يتظاهرون احتجاجا على تفشي الفساد منذ ثلا ثة اشهر)(13) ونشر الموقع (حاولت قوات الامن فض الاشتباكات ولجات بعد تصاعدها الى اطلاق الرصاص المطاطي والحي مما اسفر عن وقوع اكثر من مئة قتيل والاف المصابين خلال الايام الستة الاولى منها)(14).

3. **الفئة الثالثة (تراكم الاحساس الشعبي باللاعدالة والاحباط دفع العراقيين للاحتجاج والتظاهر)** والتي اتضحت في ضوء نشر الموقع بهذا الاطار (ان الغضب والاحساس باللاعدالة شكل العامل الحاسم في حركة الاحتجاج الحالية)(15)وان (المعاناة والشعور باليأس من عدم الحصول على فرص العيش والتوظيف ادى الى تذمرهم واثارة غضبهم واحتجاجهم)(16)(وان روح اليأس هي التي تحرك الشباب العراقي الثائر اليوم ضد تردي الاحوال في العراق وياسهم من الاصلاح الا بحلول ترقيعية)(17) وان (تراكمات الغضب والاحباط وعادل عبد المهدي الذي امضى عاما في ولايته لم يصنع سوى تاجيل الانفجار)(18) ولم يسعى الى اي حل اذ واصل الموقع تفسيره ب(عجزه عن انتشال الدولة من مخالب المليشيات الفاسدة غير الوطنية على وفق وصفه)(19) ويتساءل الموقع بهذا الخصوص (هل تنجح انتفاضة الشباب العراقي العفوية ام تكون جرس انذار فقط ،ام ينقض عليها باستخدام العنف والقمع الحكومي)(20).

4. **الفئة الرابعة (الشباب نواة الاحتجاج والتظاهر في العراق)** والتي اخذت عشر تكرارات وبنسبة مئوية قدرها 10.10% وبذلك حصلت على المرتبة الرابعة واتضحت في ضوء نشر الموقع لمضمونها اذ ذكرت (غالبية المحتجين ينتمون الى فئة الشباب من عمر 17 – 29) (21) (وان معظم الشباب المتظاهريعاني من البطالة او عدم وجود فرص العمل والتوظيف في الدولة) (22) اذ يرى الشباب (ان فساد الطبقة السياسية والفساد البنيوي عموما يؤدي الى حرمانهم من دون وجه حق ،من المشاركة في الريع الذي يستحوذ عليه الاخرون)(23) وفي هذا

الجانب ذكر الموقع (يلجأ الشباب الى الثورة على واقع متردي اتعبهم ويطالبوا بالتغيير والاصلاح الحقيقي لانقاذهم واصلاح احوال البلاد بلا اجراءات ترقيعية)(24).

5. **الفئة الخامسة (مشككون يؤكدون ان احتجاجات العراق مؤامرات كونية**) وحصلت هذه الفئة على سبع تكرارات ونسبة مئوية قدرها 7.07% وتبينت في ضوء نشر الموقع اذ ذكر (ان كل موجة حراك احتجاجي في بلد عربي منذ عام 2011تستدعي معها اصواتا مشككة)(25) و (تارة يحضر حديث المؤمرات الكونية)(26)و تارة اخرى (يحدث حديث المؤامرا الكونية)(27)(وايضا يتم التذرع بمؤامرة داخلية من طرف محدد) (28) وقد ابرز الموقع ان التعامل مع احتجاجات العراق هذه الايام احدث نموذج بعدما ظهر هذا التشكيك في سوريا ومصر وليبيا وتونس واليمن وشكل الرافعة التبريرية لكل عملية قتل للمتظاهرين واعتقالهم وتعذيبهم)(29) وبين الموقع ايضا (لا تقولوا لنا انها مؤامرة امريكية ردا على فتح معبر البوكمال مع سوريا او سيطرة النفوذ الايراني)(30) (في محاولة لحرف الانظار عن السبب الرئيس الذي كان هو عود الثقاب الذي اشعل هذه الانتفاضة الشعبية المباركة وهو الفساد وعلى مستوى الحكومة ورجال الدين وقادة الاحزاب وكل اعضاء النخبة الحاكمة)(31).

6. **الفئة السادسة (حمام الدم الوحشي ضد المتظاهرين مسؤولية رئيس الوزراء**) اذ حصلت هذه الفئة على ست تكرارات وبنسبة مئوية قدرها 6,06% وبذلك جاءت بالمرتبة السادسة وبرزت هذه الفئة في تفصيلات النشروعلى وفق الاتي (القى الكثير باللوم على رئيس الوزراء عادل عبد المهدي باعتباره مسؤلا عن قتل المتظاهرين الذي رافق الاحتجاجات) (32) (اذ اسفرت ايام الاحتجاج الماضية عن سقوط مئة قتيل والاف الجرحى)(33) (ويندد المتظاهرون قتل الشباب المحتجين بسبب تراكم المعاناة وسوء الخدمات والبطالة وسرقة المال العام)(34).

7. **الفئة السابعة (الغبن والظلم اوصلا العراقيين لدرجة الانهيار**) واحصلت هذه الفئة على خمس تكرارا ونسبة مئوية قدرها 5,05 % وتكون بالمرتبة السابعة اذ اتضحت ببعض التفاصيل المنشورة الاتية (ان احساس العراقيين بالغبن والظلم والغضب وصل الى مرحلة الغليان والانفجار)(35)(وان مشاعر الظلم والاستغلال دفعتهم للاحتجاج العفوي من دون قيادات محددة)(36) (وهذه الاحتجاجات لشباب يائس ومحروم جاءت تلقائية)(37) (وان هذه المظاهرات جعلت المشاركين يحملون شعارات مختلفة)(38) و(هذا يعني ان الحكومة لا يوجد امامها من تخاطبه اذا ارادت مخاطبة جهة منظمة للاحتجاجات) (39)

8. **الفئة الثامنة (الحياة الكريمة للمواطنين حق دستوري**) وحصلت هذه الفئة على اربع تكرارات ونسبة مئوية قدرها 4,04% وبذلك فهي في المرتبة الثامنة وتبينت في ضوء ما نشره الموقع في هذا الاطار (ضمن الدستور العراقي الحياة الكريمة للمواطنين)(40) و(ما كان للمواطن ان يمارس الحق الاول بالتظاهر لولا ان سلب منه

الحق الثاني الحياة الكريمة)(41) (ان الشعب العراقي ليس استثناءا من تلك القاعدة الديمقراطية فهو لم يشارك في التظاهر من اجل ان يمارس رياضة المشي والهرولة امام الاجهزة الامنية عندما تستخدم القوة المفرطة مع المتظاهرين وانما من اجل ينتزع حقه في الحياة)(42) واوضح الموقع في نشره (ان السلطات المختلفة عجزت عن اعطاء الشعب حقوقه بما فيها السلطة الرابعة اذ لم تتمكن من مساعدته فلجا الى الاحتجاج واعلى درجات التظاهر والاعتصام) (43).

9. **الفئة التاسعة (غضب العراقيين نقطة تحول تاريخية)** وحصلت على اربع تكرارات وبنسبة 4,04% وهي في المرتبة التاسعة وتبينت في ضور نشر الموقع (ان العراق يتاهب لنقطة تحول تاريخية) (44)(عدد المتظاهرين المتزايد ينبأ بتغييرات كبيرة لصالح الشعب الذي لا يرضى الا بالتغيير الجذري)(45)(وان الكثير من العراقيين يرون من الخطأ التخلص من الحكومة الحالية قبل معرفة من سيخلفها)(46) ويذكر الكاتب ايضا (ان الكثية02ر من العراقيين يرون ان ما قد ياتي لن يكون اكثر سوءا من ظروفهم الحالية ولهذا هم على استعداد للقفز الى المجهول)(47).

10. **الفئة العاشرة (المطالبة بنظام حكم رئاسي)** وحصلت على ثلاث تكرارات ونسبة مئوية قدرها 3,03% وبذلك اخذت المرتبة العاشرة (ان ارهاصات انفجار الغضب ظهرت مبكرا عند العراقيين وهم يطالبون بنظام حكم رئاسي بعد ان اتعبتهم المحاصصة وانتهاك الحقوق)(48)(وان الشعب العراقي يعيش مع اسوء حكام ومسؤولين والنظام الرئاسي هو الافضل)(49).

11. **الفئة الحادية عشرة (رفض التاثير الايراني المتنامي في العراق)** وحصلت على ثلاث تكرارات وبنسبة 3,03% وبذلك فهي في المرتبة الحادية عشرة اذ يتساءل الكاتب هل تنجح انتفاضة العراق ضد الفساد وضد التغلغل الايراني)(50) وهل (يتمكن النفوذ الايراني ان ينقض على الانتفاضة ويحسمها لصالح الحكومة والاحزاب الموالية لها)(51) .

12. **الفئة الثانية عشر(غياب التمثيل الحزبي في التظاهرات)** وحصلت على تكرارين وبنسبة 2,02% واصبحت بالمرتبة الثانية عشرة وتبينت في ضور النشر الالكتروني (قاد الشباب انتفاضتهم واحتجاجهم على سوء احوالهم واستشراء الفساد والبطالة بلا تمثيل للاحزاب (52) و(وهذه الانتفاضة الشعبية العارمة انطلقت بلا تنظيم او تدخل من اي حزب لرفض العراقيين لجميع احزاب السلطة)(53).

13. **الفئة الثالثة عشر (العالم يتفرج على انتفاضة شباب العراق)** وقد حصلت على تكرارين وبنسبة 2,02% واخذت المرتبة الثالثة عشر واتضحت في ضوء نشر الموقع (العالم جميعه يتفرج على انتفاضة العراقيين ومعاناتهم بلا اي تحرك54)(وايضا الامم المتحدة اول المتفرجين على احتجاجات العراقيين)(55).

نتائج تحليل المضمون :

يتبين مما تقدم ان عملية تحليل مضمون المقالات الصحفية المنشورة في موقع ال بي بي سي الاخباري الالكتروني وقد تم استخراج ثلاث عشرة فئة مثلت مواقف واراء وسياسة الموقع البريطاني ازاء الاحداث والازمات والمشكلات الدولية وكما بين الجدول من فئات تم شرحها وتفسيرها على وفق ما حصلت عليه الفئات من تكرارات وتم ترتيبها على وفق متطلبات عملية التحليل من الاعلى الى الادنى وقد حصلت بعض الفئات على تكرارات متشابهة وفي مثل هكذا تحليل يتم احتساب الفئات اما ان تحسب الفئتين بفئة واحدة بفرعين(أ – ب) او تاخذ رقمها على انفراد وقد اتبعنا الخيار الثاني فكان عدد الفئات المستخرجة ثلاث عشرة فئة وهي كالاتي :

1 – الفساد وسوء الخدمات والبطالة انهكت الشعب العراقي
2 – قتل المتظاهرين وخطفهم
3 – تراكم الاحساس الشعبي باللاعدالة والاحباط دفع العراقيين للاحتجاج والتظاهر
4 – الشباب هم نواة الاحتجاج والتظاهر في العراق
5 – مشككون يؤكدون بان احتجاجات العراق مؤامرات كونية
6 – حمام الدم الوحشي ضد المتظاهرين مسؤولية رئيس الوزراء
7 – الغبن والظلم اوصلا العراقيين لدرجة الانهيار
8 – الحياة الكريمة للمواطنين حق دستوري
9 – غضب العراقيين نقطة تحول تاريخية
10 – المطالبة بنظام حكم رئاسي
11 – رفض التاثير الايراني المتنامي في العراق
12 – غياب التمثيل الحزبي في التظاهرات والعالم يتفرج على انتفاضة شباب العراق.

الاستنتاجات

والتفسيرالدعائي لنتائج تحليل المضمون :

وهكذا يتبين ان الخطاب الدعائي الذي توضح في ضوء عملية التحليل العلمي وبخطواتة الدقيقة لنصوصه المنشورة في موقع فضائية ال بي بي سي الاخباري الالكتروني والذي اوضحنا فيه الفئات المستخرجة بدقة وموضوعية على وفق ماجاءت به عملية تحرير وكتابة وصياغة المقالات المعبرة عن اراء ومواقف الموقع في سياق الايديولوجية البريطانية ونظرتها وتوجهاتها ازاء الاحداث والازمات الدولية وكيفية اتخاذ المواقف تجاهها وبما يحفظ مصالحها وبذلك فان الموقع هو منتج الخطاب الدعائي الذي يوحي بالاهتمام بحقوق الانسان وكرامته وصون حياته وحريته وادميته التي تنتهك في

العديد من الدول التي تقع تحت رحمتهم وسطوتهم وجبروتهم وقرارات قادتهم وقد تبين في ضوء هذة الفئات المستخرجة ان القائم بالاتصال اعتمد على مجموعة اساليب دعائية من اجل الايحاء للجمهور المتلقي بمدى اهتمامهم وتفانيهم لمساعدة الضحايا وانقاذهم من انتهاك حرياتهم وحقوقهم وحقيقة الامرهي استمرارهم في ايذاء الشعوب ونهب خيراتهم واستعبادهم . ومن ابرز الاساليب الدعائية التي يثبتها الواقع والاحداث والمعبرة عن ز يف الشعارات للتاثير في المتلقي واقناعه وخداعه وعبر وسائل الاعلام الالكترونية المختلفة هو الاسلوب الخبري والتكرار والتضليل وتزييف الواقع وتحييده واستخدام شعارات حقوق الانسان والحرية واسلوب الحوار وجذب الانتباه وتحويل الانتباه وشخصنة العدو وتشويه الحقائق التي ترسخ افكار الكراهية والتحريض عبر وسائل الاعلام الالكتروني لتحقيق اهدافها في استمرار السيطرة وبسط النفوذ بعيدا كل البعد عن ادعاءاتها في تحرير الانسان وحفظ كرامته وكما اوضحنا في مواضع عديدة سابقة انه على وسائل الاعلام العربية والاسلامية اتخاذ خطوات فعالة في انتاج رسائل اتصالية هدفها التطويروتجديد الافكار وانتاج خطاب اعلامي قادر على تحرير الامة من السيطرة الاجنبية والتحررالفكري والمادي والثقافي لتحقيق الاستقلال والنهضة والتفاعل الحضاري الانساني ووصولا للمجتمع المتطور اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وفي مجالات الحياة كافة .

الهوامش:

1- د. محمود حسن اسماعيل ، مناهج البحث الاعلامي ،دار الفكر العربي ، بغداد ،2010،ص21-22

2- د.عبد الله عبيد،تعريف المنهج الوصفي ، دراسة علمية منشورة في موقع وزي الاخباري الالكتروني ، www.wezi.com بتاريخ 2019/3/28.

3- د. سعيد عتبة ، اهمية الملاحظة في مناهج التعليم ، الجمعية الثقافية / اليونسيف ، الجزائر، نسخة الكترونية pdf ، 30 /2013/1.

* سورة الحجرات.

4- د.محمد يونس، تجديد الخطاب الاسلامي من المنبر الى الانترنت، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة، 2013، ص7-8.

5- عبير مهدي، عمار حميد، التعايش السلمي بين الاديان، وقائع ندوة الاتصال والسلم الاهلي، كلية الاعلام، جامعة بغداد،2017/3/28، ص103-105.

6- ابن منظور الانصاري، لسان العرب، المجلد الاول، اعداد يوسف الخياط، دار لسان العرب، بيروت، 1970، باب الكاف مفردة كره ومفردة حرض.

7- د.عمر يوسفي، توظيف الفضائيات التلفزيونية لمحتوى التواصل الاجتماعي للتحريض على العنف والكراهية، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت، مصر، 2016، ص445-446.

8- د.حامد ربيع، الحرب النفسية في الوطن العربي، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، العراق، 1988، ص23 ومابعدها.

9- انظر:

- د.حميدة سميسم، مفهوم الخطاب الدعائي، مجلة افاق عربية، ايار، بغداد، 1994، ص18.

- Hartman & stork, dictionary of language & languatictis, London, applied. seience publisher, 1970, p69.

10- د.نزهت محمود الدليمي، الخطاب الطائفي وصناعة الكراهية والعنف والتحريض، وقائع ندوة الاتصال والسلم الاهلي كلية الاعلام، جامعة بغداد،2017/3/28، ص144-145.

11- د.حمدان خضر السالم، دور الاعلام في ترسيخ السلم الاهلي، وقائع ندوة الاتصال والسلم الاهلي كلية الاعلام، جامعة بغداد،2017/3/28، ص38.

12- د.سهام حسن الشجيري، انتشار خطاب التحريض والكراهية في وسائل الاعلام، وقائع ندوة الاتصال والسلم الاهلي كلية الاعلام، جامعة بغداد،2017/3/28، ص70-71.

13- المصدر السابق، ص75.

14- د.يسرى خالد ابراهيم، السلم الاهلي في ظل التنوع الثقافي، وقائع ندوة الاتصال والسلم الاهلي كلية الاعلام، جامعة بغداد،2017/3/28، ص167-168.

15- المصدر السابق.

16- د.بشرى جميل الراوي، دور الاعلام في نشر ثقافة الحوار بين الاديان، وقائع ندوة الاتصال والسلم الاهلي كلية الاعلام، جامعة بغداد،2017/3/28، ص19 ومابعدها.

17- د.مُحَمَّد يونس، مصدر سابق، ص40 ومابعدها.

18- د.جوهر الجموسي، الافتراضي والثورة، المركز العربي للدراسات والابحاث، بيروت، 2016، ص19.

19- المصدر السابق، ص25.

20- د.قاسم طعامنه، المنهج الاسلامي في الحوار، موقع مركز دراسات الراي المنشور بتاريخ 2015/3/13، www.alrai.com.

21- د.صبحي الغندور، معنى الحوار مع الاخر، دراسة منشورة في www.Raialyoum.com ، 30 حزيران 2016.

22- د.مُحَمَّد فقهاء، اسلوب الحوار وادابه، شبكة الالوكة، باشراف د.سعد الحميد، نشرت الدراسة في 2016/6/27، www.alulkah.net

23- د.احمد المفلح، الدعوة الى الاسلام الاساليب والوسائل، اعمال ندوة مقتضيات الدعوة، جامعة الشارقة، الشارقة، 2003، ص526.

24- د.مُحَمَّد يونس، مصدر سابق، ص136 ومابعدها.

25- د. مُحَمَّد عبد الحميد، مصدر سابق، ص21-22.

26- د.شيماء ذو الفقار، مناهج البحث واستخداماته الاحصائي في الدراسات الاعلامية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2009، ص138-139.

27- رشدي طعيمه، تحليل المحتوى في العلوم الانسانية، دارالفكر العربي، القاهرة، 1987، ص187.

هوامش التحليل العملي للمقالات المنشورة في موقع الBBC الاخباري الالكتروني:

2019/10/5 -4	2019/10/4 -3	2019/10/4 -2	2019/10/3 -1
2019/10/3 -8	2019/10/3 -7	2019/10/3 -6	2019/10/5 -5
2019/10/4 -12	2019/10/4 -11	2019/10/4 -10	2019/10/3 -9
2019/10/3 -16	2019/10/3 -15	2019/10/7 -14	2019/10/7 -13
2019/10/4 -20	2019/10/3 -19	2019/10/3 -18	2019/10/3 -17
2019/10/7 -24	2019/10/4 -23	2019/10/4 -22	2019/10/4-21
2019/10/4 -28	2019/10/4 -27	2019/10/4 -26	2019/10/4 -25
2019/10/7 -32	2019/10/4 -31	2019/10/4 -30	2019/10/4 -29
2019/10/5 -36	2019/10/5 -35	2019/10/7 -34	2019/10/7 -33
2019/10/4 -40	2019/10/5 -39	2019/10/5 -38	2019/10/5 -37
2019/10/5 -44	2019/10/4 -43	2019/10/4 -42	2019/10/4 -41
2019/10/4 -48	2019/10/5 -47	2019/10/5 -46	2019/10/5 -45
2019/10/3 -52	2019/10/5 -51	2019/10/4 -50	2019/10/4 -49
		2019/10/4 -54	2019/10/4 -53